



في القلوب مهما حاول الاعداء والظلمة ان يضلوا حول شخصياتهم المتألقة .

ويمكن عد المرحلة التي عاشها الامام العسكري من ارج المراحل على الرغم من قصرها ، حيث شهدت احداثا مهمة وخطيرة ، فقد هيا شيعته من بعد مرحلة الحضور لمرحلة الغيبة والتي كان الهدف منها حفظ الامام المعصوم واتباعه وحفظ الخط الرسالي من الانهيار والاضمحلال ، وتحقيق دولة العدالة العالمية لاهل البيت (عليهم السلام).

واجه الامام (عليه السلام) الحكام الظلمة واساليبهم التي تميزت بالدهاء والحيلة -كالتظاهر باكرام الامام ، والمراقبة الشديدة لكل احواله وسجنه ومداهمة بيته وغيرها من الاساليب الخبيثة - ، بكل دقة وحذر .

عمل على رد الشبهات والدفاع عن العقيدة الاسلامية ، كما عمل على رصد النشاطات العلمية والفكرية ، وتنمية الحس الاعتقادي الصحيح وابعاد الشيعة عن مواضع الشك والشبهة .

اما اهم انجاز للامام الحسن العسكري ، فهو التمهيد لولادة ابنه المهدي (عليه السلام)، ثم غيبته وذلك من طريق التخطيط الدقيق لحماية ابنه المهدي وصيانته من الوقوع بأيدي الطغاة ، فقد عمل على إخفاء ولادته عن اعدائه ، فلم يطلع عليه الا اخص الخواص، ومن ثم اعداد الامة المؤمنة لعصر الغيبة وتقبلها لها ، وهذا يحتاج الى بذل جهد مضاعف للتخفيف من الصدمة ، لذلك ركز الامام على الاعداد الفكري والذهني عن طريق استعراض فكرة الغيبة على مدى التاريخ . وتشجيع الشيعة على الصبر والثبات وانتظار الفرج ، وكذلك الاعداد الروحي والنفسي عن طريق سياسة الاحتجاب ، وتقليل الارتباط لتعويد الشيعة على عدم الارتباط المباشر بالامام ، فلا يشكل الوضع الجديد لهم صدمة نفسية .

ونظرا الى ان عصر الامام العسكري كان يشكل نقطة انتقال من عصر الحضور الى عصر الغيبة ، فذلك كان يستدعي الاعتماد الكبير على نظام الوكلاء تمهيدا لمرحلة الغيبة .

وبعد هذه الرحلة المليئة بالصعاب والجهاد في سبيل الدعوة والاصلاح ، واداء الرسالة بالشكل الكامل ، امامنا الهمام يلتحق بالرفيق الاعلى بعد ان ذاق مرارة العيش مع الحكام الظلمة ، فسدوا له السم وقتلوه ، فقصى نحيه صابرا محتسبا ولم يتجاوز الثلاثين من عمره الشريف .